أولمبياد لندن وجريمة المنشطات الذكية!!

□بغداد / المدى

يبدو أن مستقبل الرياضة في الاولمبياد المقبلة سوف يشهد تطورا كبيرا على كافة الأصعدة بعد الأخبار التي أعلنتها مؤخرا احد المعامل الأوروبية الحديثة بأن هناك أنواعا جديدة من العقاقير الطبية المتطورة تسمى بالمنشطات الذكية .

وأكد علماء الطب الرياضي ان هذه المنشطات لها قدرة عجيبة على إعطاء الفرد جرعة كبيرة من الطاقة داخل الجسم، دون وجود أي آثار لها سواء في الدم او البول، إذ لا نستطيع بعد ذلك ان نعرف الفائز من الخاسر وهو ما يهدد مستقبل الرياضة في جميع الألعاب الرياضية .

ومن بين المواد المنشطة الجديدة التي تم تطويرها في الفترة الأخيرة، ولا تظهر في الدم هي مادة "آي جي إف - ١" (عامل النمو الشبيه بالانسولين - ١)، وهي مادة تنتج من هرمون النمو البشري وهو كالعديد من المواد المنشطة الأخرى له استخدام علاجي ولكنه أيضا لديه قدرة منشطة.

وتتوقع الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات في الرياضة World Anti-Doping Agency، والمعروفة اختصارا بـ"وادا" (WADA) أن تكون دورة الألعاب الأوليمبية المزمع إقامتها في البرازيل عام ٢٠١٦ هي أول دورة تستخدم فيها الأدوية المهندسة جينيا وتقنية العلاج الجيني.

العلاج الجيني سبب ظهور المنشطات الذكية

وتعتبر ثورة العلاج الجيني والنجاحات الكبيرة والتطورات التي يحققها كل يوم، من ضمن الأسباب التي ادت الى ظهور المنشطات الذكية، فعلى سبيل المثال العلاج الجيني للمرضى المصابون بالتشوهات العضلية وضمور العضلات له قدرة كبيرة على جعل الرياضي يقطع مسافة ميل واحد في ٣ دقائق، ومسافة ١٠٠ متر في ٨ ثوان.

وكانت فضيحة معمل بالكو هي بداية المشكلة الحقيقة التي لفتت انظار العالم الى المنشطات الذكية، بعدما اعترفت مؤخرا العداءة المغربية مريم العلوي صاحبة الأرقام القياسية في سباق ١٥٠٠ متر والتي استبعدت من المشاركة مع عدائيين مغاربة كانوا يشاركون في اولمبياد لندن، بتناولها مادة الستيرويد المنشطة "تي ايتش جي" مما جعلها تستبعد وكذلك تجريد بطلة روسيا البيضاء من ذهبية دفع الجلة واستبعاد العداءة السورية غفران محمد ايضاً .

آراء خبراء الطب

الرياضي في المنشطات الذكية

أكد خبير المنشطات الألماني فريتز سويرجل قائلا "عندما تظهر منشطات الدم الجديدة الذكية، التي تحقق نفس تأثير منشطات الدم العادية، ولكن لا يمكن اقتفاء آثارها، فسيتأخر سباق مكافحة المنشطات لمدة طويلة" وستصبح الرياضة ما هي إلا أكذوبة كبيرة ويجب أن يكون لها مكان في منظومة النفاق.

وتنبأ سويرجل بإغراق الأسواق بالمواد المنشطة قبل دورة الألعاب الاوليمبية المقبلة في البرازيل، وأبدى اعتقاده بأن الرياضة ستواجه مستقبلا صعباً، كما أبدى أيضاً قلقه بأن تكون المواد الجديدة كتلك المعروفة باسم الأنواع "الذكية" من منشط الدم "إريثروبويتين" (إبو) إشارة لبدء اتجاه جديد.

من جهة أخرى، يعتقد "أندي مياه" الأستاذ في جامعة بيسلي بأسكوتلندا، ومؤلف كتاب "الرياضيون المحورون وراثيا" أن يكون التحوير الوراثي "هو قلق للألعاب الأولمبية هذه العام"، وأن فضيحة تعاطي المنشطات المخلقة التي هزت أمريكا والعالم مؤخرا كانت صيحة للاستيقاظ من الثبات، وأظهرت أن هناك العديد من أشكال تحسين الأداء التي لا تعرف الهيئات المنظمة للبطولات أي شيء عنها.

ومن المعروف أن المنشطات من المواد التي شاع استخدامها في الأوساط الرياضية في الآونة الأخيرة وصار استعمالها خاصة في مجال العاب القوى كعامل مساعد لرفع القدرة البدنية للفرد، مما ينتج عنه نتائج غير حقيقية مبنية على الغش والتدليس من حيث الكفاءة البدنية والنفسية.

أشهر أنواع العقاقير الطبية المنشطة

"محصرات بيتا" وهي مجموعة من المواد الطبية التي تستخدم في علاج ضغط الدم والذبحة الصدرية ويلجأ إليها الرياضيون عادة من أجل أغراض معينة، حيث أنها تقلل من ضربات القلب، وتضفي بعض الهدوء الزائف لمتعاطيها الذي لا يستطيع تحمل أداء المباريات تحت ضغط عال، وغالبا ما يتناول هذه العقاقير أبطال الرماية لأنها تقلل من اهتزاز الأيدي، لكن إذا أسيء استخدامها فإنها تؤدي إلى الوفاة المفاجئة.

١-"الإستيرويدات البنائية"

تنتشر هذه المجموعة من العقاقير بين لاعبي كمال الأجسام ورفع الأثقال من أجل زيادة الكتلة العضلية نظراً لاحتوائها على هرمون الذكورة " التستيرون" ومشتقاته فيزيد من معدل القوة والعنف بشكل كبير .

وعادة ما يلجأ بعض لاعبي كرة القدم أيضا الى هذه المواد البنائية خاصة في فترة توقف المنافسات من أجل أن يحصلوا على الفائدة الكاملة إلى جانب صعوبة اكتشافها وقت المسابقات .

ومن ضمن هرمونات البناء التي تحرمها الاتحادات الرياضية هرمون "الببتيدية" "الأرثيروبيوتبين" وهو يفرز من الكلى ويستخدم لزيادة عدد كرات الدم الحمراء من النخاع الشوكي ولذلك فإن استخدامه ممنوع.

٢- "مدررات البول"

يستخدم غالبا الرياضيون مدررات البول من أجل إنقاص الوزن خاصة في لعبة كمال الأجسام، حيث يحاول بعض الممارسين لهذه اللعبة الهروب من لاعب مميز في نفس وزنه واللعب في وزن آخر فيلجأ إلى مدررات البول، كما أنها تؤدي أيضاً إلى تخفيف البول لدى الفرد مما يعوق الكشف عن المنشطات، وقد يؤدى سوء استخدامها إلى نقص في الأملاح وهبوط في ضغط الدم وسرعة التعب والإنهاك .

٣-"نقل الدم"

يحاول بعض المدربين تزويد اللاعبين بنسبة معينة من الدم المؤكسد بهدف الوصول إلى زيادة فاعلية التمثيل الغذائي لتحقيق أفضل أداء له أثناء المباريات .

وتعتبر هذه الطريقة في غاية الخطورة، حيث ينقل الدم من شخص يحمل نفس الفصيلة الى الرياضي، أو عن طريق تخزين دم الشخص نفسه وإعادة حقنه به مرة أخرى قبل بدأ المباريات.

وقد تؤدي هذه الطريقة إلى بعض الأمراض مثل الحساسية، والصفراء، والنزيف، ونقص المناعة إلى جانب تدمير كامل في الكلى والكبد .

٤-"الأمفيتامينات"

تحتل الأمفيتامينات مركز الصدارة بين المنشطات وذلك لكثرة استخدامها، وهي تعطي تأثير مادة الأدرنالين، حيث يؤدي تناولها الى زيادة في العرق وفي معدل ضربات القلب إلى جانب نشاط كامل في الجسم واعتدال الحالة المزاجية. وهناك بعض العلامات التي تكون مصاحبة لدى متعاطي هذه المادة مثل الشعور بالثقة، والانتعاش الوقتي، وعدم الخوف، وكثرة الكلام، والاندفاع والتهور وعدم الشعور بالتعب.

ومن الآثار المترتبة على هذه المادة هي فقدان النوم وتدمير الكبد وانحراف في المزاج والسلوك وقد يؤدي بالشخص في النهاية الى الجنون وهنا تكمن الخطورة.

٥-"مثبطات الالم"

المورفين وهو مشتق من الأفيون ويلجأ إليه بعض الرياضيين من أجل التغلب على الألم وزيادة قوة التحمل وفي حالات الإصابة أثناء المباريات، لإحباط مراكز التنفس العليا في الجهاز العصبي .

٦ - عقار الهلوسة L S D

مادة "L S D" هي مادة عديمة اللون والرائحة وتباع في الصيدليات على هيئة حبوب وغالبا ما يشاع استخدامها بين طبقة العمال ذوي التعليم المحدود .

وتسبب هذه المادة لمتعاطيها جنونا مؤقتا مصحوباً باضطراب سلوكي حاد، كالشعور بالرعب والخوف، وهناك من يشعر عند تناولها بانتعاش ذهني كبير.

ويستمر مفعول هذه المادة من ٨ إلى ١٦ ساعة ويشعر خلالها الفرد وكأنه ولد من جديد ويرى الدنيا لأول مرة في حياته .

"طرق الكشف عن المنشطات"

١- فحص البول بطريقة التحليل اللوني أو الإشعاعي من أجل الكشف عن المنشطات وهذا النوع شائع في البطولات العالمية والأولمبياد.

٢- تحليل الدم من أجل الكشف عن أثار المنشطات إلى جانب بقايا التمثيل الغذائي .

٣- " اختبار جندر " وهو خاص بهرمون الأنوثة ويجري مرة واحدة لكل لاعبة ..

تحت المجهر

■ د. معتز محي عبد الحميد

حياتنا.. وفن الاستجواب والمراوغة !!

إن التحقيق الجنائي علم وفن، فهو فن يتمثل بكيفية إسقاط القواعد القانونية على الحالة الماثلة بين يدي المحقق ، وهو بنفس الوقت علم يتمثل بضرورة الإلمام بالقواعد القانونية والمرجع القانوني والسند القانوني.

عندما يتولى المحقق أعمال التحقيق في اي جريمة بغض النظر عن جسامتها سواء كانت جناية أو جنحة ، عليه ان يعلم جيدا التفاصيل الكاملة المرتبطة بذلك الجرم ، ابتداءً من أركانه وأوصافه وانتهاء بالعقوبة المترتبة عليه ليتمكن من القيام بالإجراءات القانونية الصحيحة. ان تصرفات ضابط التحقيق محكومة بأحكام قانون اصول المحاكمات الجزائية لذا نرى أن التحقيق علم وفن قائم بذاته وبنفس الوقت هو فن يحتاج إلى قدرات وبراعة تتمثل بكيفية قراءة الأحداث وربطها بالحقيقة، والتحقيق كمفهوم هو البحث عن الحقيقة والوصول إليها وهو إحقاق الحق فالحق أحق ان يتبع والحق قديم ولذا فالتحقيق وسيلة لا غاية، فهو وسيلة بذاته فكل فعل او إجراء أفضى الى الحقيقة هو تحقيق ، والقانون إنما وجد ليحمي الحق ، فالقانون يستمد شرعيته من حفظه للحقوق.

والشرطة عندما تبدأ بالتحقيق الابتدائي لاكتشاف الجريمة هي مخولة بذلك وفق قانون أصول المحاكمات .. فهي تقوم بجمع الأدلة والقرائن التي تثبت العلاقة بين الجريمة ومرتكبيها وإلقاء القبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة.

وفي الوقت الحاضر أضحى الاستجواب والتحقيق الجنائي الذي يمارسه رجال الشرطة والأجهزة الأمنية الأخرى علماً حقيقياً، لا يقوم على تعذيب الشخص لانتزاع الاعترافات منه، بل يقوم على التواصل الايجابي – الماكر بالطبع – مع الشخص لتحصيل المعلومات منه . وتلك في حد ذاتها خطوة كبيرة بالرغم من كل التحفظات . فيها يتحول الاستجواب من كونه إحدى الممارسات البوليسية العنيفة التي تدخل ضمن نطاق العنف ، ليصبح ممارسة علمية تدخل ضمن نطاق العلم، ويتحول من كونه مهارة بوليسية ليصبح مهارة اتصالية.

لقد تطور علم الاستجواب وتبلور لدى أجهزة التحقيقات الجنائية والشرطة وأجهزة مكافحة المخدرات . فالقائمون على الاستجواب في هذه الأمكنة تعلموا كيف يديرون التحقيقات مع المتهمين والخاضعين للتحقيقات. وهم يطلقون على الاستجواب ممارسة (الرقص) لأن فيه كثيراً من المداورة والمحاورة والالتفاف حول الحقائق . وبطول ممارستهم لهذا الرقص أضحوا خبراء في كشف الكذب.

العجيب أن أغلب خبراء علم الاستجواب أصبحوا الآن يرفضون دخول غرفة التحقيقات. بل يكتفون بمشاهدة ما يحدث بين المحقق القائم بالاستجواب والشخص الخاضع للاستجواب عبر الزجاج المموه، ممسكين بقلم وورقة يدونون عليها ملاحظاتهم فور رصدهم لها. ومن خلال هذه العملية يتمكنون من استقراء معلومات مهمة جداً، يعجز عن استخراجها القائمون بالتحقيق داخل الغرفة.

يقول أحد هؤلاء الخبراء: (رصدت مئات الاستجوابات، حتى اكتسبت مهارة كشف الكذب واستقراء المعلومات المخفية بين السطور . وصار الاستجواب بالنسبة لي علماً وليس مجرد عمل . لدرجة أني شيئاً فشيئاً وجدت أن حبي لعلم الاستجواب يتسلل إلى حياتي اليومية العادية. ولا أقصد هنا أني أصبحت أتعامل مع المتهمين والخاضعين للاستجواب كما لو كانوا أناسا عاديين.

فلم تعد المسألة بالنسبة لي تحقيقات جنائية بل تحولت إلى ممارسة علمية منزهة عن العنف أو التحيز).

ومع انتقال الاستجواب من العنف إلى العلم، أصبح إحدى مهارات الاتصال، وليس إحدى مهارات الاصطدام. وهكذا تحول من المجال البوليسي إلى المجال الاجتماعي .ولا غرو ، فالكذب ليس فقط من شيم المتهمين ، ولكنه إحدى الممارسات الاجتماعية التي لا يمكن نكرانها. ويضفي البشر عليه يوما بعد يوم ألواناً رمادية جديدة لتزيينه وتقبله، ليتوسط المسافة المتصلة بين اللون الأبيض والأسود. لذا أضحى لزاماً على من يريد النجاح في حياته الاجتماعية أن يتقن الاستجواب وكشف الكذب ، ليؤمن نفسه ومصالحه ، ضد هذه الممارسات الاجتماعية والرمادية . فالغرض من عملية الكذب هو خدمة مصلحة الكاذب على حساب مصلحتك أنت . فإذا كنت تعف عن أن تكون أنت الكاذب الرابح ، فحصن نفسك ضد أن تكون الخاسر المكذوب عليه . وحصانتك تكمن في تعلم علم الاستجواب وطرق كشف الكذب ..

ظواهر وقضايا

آكلو لحوم البشر بين الحقيقة والخيال!!

□ بغداد / المدى

يُقال أن المستكشف (كريستوفر كولومبُس) هو أول من شاهد آكلي لحوم البشر في جزر البحر الكاريبي. وتشير الآثار القديمة، إلى أن أكل لحوم البشر كان معروفاً منذ مئات آلاف السنين لدى المجتمعات القديمة، في كل من إفريقيا وشمال وجنوب أميركا وجزر جنوب المحيط الهادي وجزر الهند الغربية. وكان الأرتاك (سكان المكسيك الأصليين) عندما يأسرون أعداءهم في الحرب، يقتلونهم خلال طقوس دينية ثم يأكلونهم، بينما كانت شعوب أخرى تحنط رؤوس الأعداء وتحتفظ بها بعد أكل سائر الجسد. ويعتقد بعض المهتمين أن الشعوب التي مارست عادة أكل لحوم البشر، كانت تربطها بطقوسها الدينية، ظناً أن قوة العدو تنتقل إلى آكليه، بينما يظن آخرون أن العادة نشأت لتعويض حاجة المجتمعات المزمنة للبروتينات، عندما كان من المتعذر توفيرها، بسبب نقص المصادر الحيوانية. أما في المجتمعات المعاصرة؛ فتقتصر الحالات الفردية المسجلة على بعض المختلين عقلياً، أو الذين يضطرون إلى أكل موتاهم لتلافي الموت جوعاً، كما حدث لأعضاء بعض البعثات الاستكشافية، الذين حاصرتهم العواصف الجليدية في القطب الشمالي. نقيض ذلك ما تمارسه بعض القبائل البدائية في (نيو غينيا) من عادة أكل أجزاء من أجساد أقاربهم الموتى، كبادرة احترام وإجلال.

ويمكن تقسيم عادة أكل لحوم البشر إلى ستة أنواع:

١- أكل الأعداء بعد قتلهم، إمعاناً في الانتقام أو ظناً أن ذلك يكسبهم قوة العدو.

٢- ارتكاب القتل من أجل أكل لحم البشر بهدف الاستمتاع بهذا النوع من اللحوم.

٣- ارتكاب القتل وأكل لحم الضحية لدوافع نفسية مرضية (سيكوباثية أو سادية).

٤- أكل الذين يتوفون من أفراد الجماعة أو القبيلة إظهاراً للتبجيل والاحترام.

٥- أكل الذين يتوفون أثناء المجاعات بسبب الحاجة الملحة للغذاء.

٦- أكل دم الإنسان ومسحوق عظامه وأنسجة جسمه المجففة من أجل التداوي.

وعندما نتحدث عن التداوي بأجساد البشر، لا بد من التطرق إلى (الجسد المعسّل)، أو (حلوى المومياء البشرية)، وذلك من أغرب الأدوية، التي تقول موسوعة الأدوية الصينية إنها كانت مستعملة في شبه الجزيرة العربية إبان القرن الثاني عشر. كان رجال في عقدهم الثامن أو التاسع يتطوعون ليصنع منهم هذا الدواء، لإنقاذ حياة الآخرين، فلا يأكلون من الطعام إلا عسل النحل ويستحمون في العسل، إلى أن يتبولوا ويتبرزوا عسلاً، ويتوفون بعد شهر أو أكثر بقليل (فليس بالعسل وحده يحيا الإنسان!). يؤخذ الجسد بعد ذلك ويوضع في تابوت منحوت من الصخر ويملأ بالعسل، ويغلق التابوت بغطاء من الصخر، ويكتب عليه التاريخ، ثم لا يفتح إلا بعد مضي مائة عام، فتصنع منه حلوى، توكل لعلاج بعض الأمراض وخاصة كسور العظام والجروح. كما تحتوي موسوعة الأدوية الصينية على الآتي: قشرة رأس آدمية (ويفضل أن تؤخذ من رجل سمين)، قذارة من ركبة آدمية، شمع أذن إنسان، عرق إنسان، رماد جلد الطبل، عصارة براز الخنزير، قذارة من الجزء الأدنى لذيل الحمار (الجزء المقارب لفتحة الشرج).

وقد ذكرت كتب الكيمياء الأوروبية خلال القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر استخدامات المومياء البشرية في العلاج، وكان مصدرها أفراد القوافل، الذين يموتون بسبب العواصف الرملية في الصحراء الليبية. يقول الكيميائي الفرنسي (نيكولاس لو فافر) «إن الموت بالاختناق المفاجئ، يركز الروح في كل أجزاء الجسم، بسبب الدهشة التي تغمر أفراد القافلة». ويقول أيضاً: «إن الموت المفاجئ يقلل من احتمال أن يكون الجسد مصاباً بمرض». وعزا آخرون الخواص العلاجية في المومياء، إلى مادة القار أو الزفت المستخرجة من البحر الميت، التي يُعتقد أن قدماء المصريين استخدموها لتحنيط موتاهم.

وكتب (لو فافر) وصفة لتحضير شراب من مومياء رجل شاب أصهب شبق، على أن يكون توفي خنقاً أو شنقاً أو بالخازوق، ثم يجفف الجسد ويدخن، ثم تؤخذ منه كمية صغيرة، تخلط بجلد ثعبان وتمزج في النبيذ. أما كيفية الحصول على جسد تتوافر فيه المواصفات المطلوبة فأتركها لخيال القارئ.

واشتغل يهود الإسكندرية في تجارة المومياوات الفرعونية، في بدايات القرن الثامن عشر، واعتمدوا على سرقة القبور القديمة للحصول عليها، وعندما نضب المخزون المتوفر منه عمدوا إلى الغش، وصنعوا مومياوات مزيفة بيعت على أساس أنها حقيقية. كانوا يحصلون على أجساد أناس ماتوا حديثاً، فيطلونها بالقار أو الزفت، ويلفونها بالأربطة، ويجففونها في الأفران. كما صنعت مومياوات في باريس من الأجساد المتحللة المسروقة من القبور تحت جنح الظلام. ويظن بعض المهتمين أنه كان من الممكن الحصول على أجزاء من مومياء بشرية في متاجر الأدوية في الشرق الأدنى في بدايات القرن العشرين.

وكانت خلاصة المومياء توصف لعلاج جميع الأمراض، ابتداء بالكدمات البسيطة وانتهاءً بالشلل، مروراً بتجلط الدم والدوار وغازات البطن. وفي سياق المداواة بالمستحضرات البشرية، نصح بلف أشرطة من الجلد البشري على الساق لعلاج التقلصات العضلية، وأكل المشيمة لتهدئة (المريض الذي يقف شعر رأسه دون سبب)، وتناول البراز السائل لطرد الديدان، وحقن الدم البشري في الوجه لعلاج الطفح الجلدي، وتناول حصى المرارة لعلاج الفواق، واستخدام الرواسب المتكونة على أسنان الإنسان لعلاج لدغة الدبور، وتعاطي محلول مستخلص من سُرّة الإنسان لالتهابات الحنجرة، وبصاق النساء لعلاج التهابات العين.

وحسب موسوعة الأدوية الصينية، يُعالج مرضى السكري بشرب كوب من البول من دورات المياه العامة، ويوصف البراز لعلاج جميع الأمراض، من الحميات المختلفة إلى الالتهابات الجلدية حول السبيلين عند الأطفال. أما الكيميائي نيكولاس ليميري (١٦٤٥-١٧١٥) فقد وصف البراز البشري لعلاج أمراض الجمرة الخبيثة والطاعون. وكان دم العبيد المصارعين الذين يقتلون في مسرح روما الشهير (الكولوزيوم) يباع علاجاً لمرض الصرع، ويشترط أن يُشرب قبل أن يبرد. وفي القرن الثامن عشر كان الجلادون في ألمانيا وفرنسا يرفعون دخولهم عن طريق بيع الدماء، التي تسيل من أعناق المجرمين، بعد أن تفصل المقصلة رؤوسهم، وحينها بدأ استخدام الدم لعلاج داء النقرس، بالإضافة إلى الصرع. وكان من اشتراطات خواص الشفاء أن يؤخذ الدم من قتيل شاب صحيح الجسم، كما كانت الحال مع المومياوات. وقد كتب المؤرخ الروماني (بلايني) الذي عاش بين أعوام ٢٣-٧٩ بعد الميلاد؛ أن الفراعنة استخدموا التطبيب بالاستحمام في دم الأطفال أو العذراوات لعلاج الجذام، فعندما يمرض الأمراء كانت تحل المصيبة بالرعية، فيذبح الرضع والعذارى، لتملأ بدمائهم الأحواض، التي يستحم فيها أولئك الأمراء المجذومون..

السرعة والتهور.. قتل العريس.. والعروس فقدت الذاكرة!!

□بغداد / المدى

هي نفسها لم تعد تتذكر ما حدث لها ... نسيت كل شيء ... حتى الامها ومأساتها التي بدأت مع اسعد لحظات حياتها لم تعد تتذكرها ... نسيت انها كانت عروسة لم يمر على زواجها الا يوم واحد ... ونسيت أيضاً زوجها الذي توفي اثر حادث تعرض له اثناء ذهابهما الى مدينة اربيل لقضاء شهر العسل ! ففي لحظة تحول الحلم الى كابوس مات الزوج اثر حادث بشع على الطريق ... وتحولت الزوجة الى جثة ممزقة ظن الجميع انها فارقت الحياة مع زوجها ... حتى الاطباء اعتقدوا انها اصبحت في تعداد الاموات ... لكن القدر كتب لها الحياة من جديد لكنها حياة اشبه بالموت لان جسدها لم يعد هو نفس الجسد الذي كانت تعيش فيه من قبل ... والاغرب من ذلك انها لم تعد تتذكر أي شيء من الماضي ... لأنها اصبحت بعقل انسانة اخرى ... الناس عاشوا تفاصيل الحادث المأساوي لأبشع ليلة عرس قضت على حياة انسان هو العريس وحولت العروس الى جسد يعيش بلا روح ... قبل شهور كانت (غ) تعيش احلى واجمل لحظات حياتها ... خاصة انها كانت تستعد للزفاف من جارها وحبيب قلبها المهندس (أ) وكانت اسرتها أيضا في قمة السعادة ... فأخيرا ستتزوج ابنتهم خريجة كلية الهندسة ... ومحل اهتمام الجميع بسبب جمالها وذكائها ... كان الجميع ينتظرون ليلة الزفاف وهم في منتهى السعادة ... اهل العريس يركضون هنا وهناك من اجل إنهاء اجراءات العرس وانهوا اللمسات الأخيرة من بيت الزوجية التي اصبح البيت الكبير كلما شاهدهما معا فيه !.. ومرت الايام وحانت ساعة الصفر ... لتنطلق معها الأفراح والهلاهل التي ملأت اكبر قاعات مدينة بعقوبة ... من هذه القاعة التي عرفت كل معاني السعادة انطلق العروسان الى عش الزوجية ... وحسب البرنامج الذي اتفق عليه العروسان من البداية خرجا في الصباح الباكر ليودعا أسرتيهما للسفر الى مدينة أربيل لقضاء أيام العسل هناك !.. وكما تقول الحجية والدة العروس ... لم تكن تعلم أنهما جاءوا ليودعانها الوداع الأخير ... فهي المرة الأخيرة التي نراها فيها ... ودعت ابنتي وعريسها كما ودعها والدها وشقيقها بالأحضان والقبلات ولوحت لها بيدي وهي تركب السيارة التي قادها زوجها الى أربيل ... لكن لم تمر الا ساعات وحدث ما لم تتوقعه أبدا .. ومضت الأم بأسى قائلة ... علمت بعد ذلك من الأشخاص الذي شاهدوا وقوع الحادث بالقرب من مدينة كركوك ... وبعد لحظات من وقوعه اتجه أولاد الحلال الى السيارة ... حيث شاهدوا ابنتي في السيارة والدماء تسيل منها واخبرونا عن طريق الموبايل الذي كان عند ابنتي ... لم نصدق ان مكروها حدث لها ولزوجها ، وعلى الفور سافر زوجي إلى كركوك وتم نقل ابنتي الى مستشفى هناك ... بينما حضرت دورية لشرطة المرور وعاينت الحادث وذكروا في تقريرهم أن سيارة زوج ابنتي انحرفت الى الطريق المعاكس فجأة واصطدمت بسيارة حمل مسرعة قادمة من أربيل ... مما أدى الى وفاة زوج ابنتي على الفور ... أما (غ) فقد تم نقلها إلى المستشفى وظن الأطباء وقتها انها ستفارق الحياة بعد دقائق بسبب حالتها الحرجة ... ولكن الأطباء لم ييأسوا ... أنقذوا ابنتي وقاموا بواجبهم المهني حتى آخر لحظة كانت فيها ابنتي راقدة داخل المستشفى ... وبعدها حضرت الى المستشفى وشاهدت بعيني تلك المصيبة التي حلت بابنتي وزوجها المتوفى وقررنا نقلها إلى بغداد لاجراء عدة عمليات جراحية لا بد منها ... وفي بغداد تم إجراء عدة عمليات جراحية لتفريغ الدم المتجمع على المخ وبدأنا في معالجة إصاباتها المختلفة في انحاء جسمها حيث أصيبت بتهتك في المخ وتيبس بالأطراف الأربعة وكسور متعددة بالضلوع والأطراف وغيبوبة تامة – وتضيف الأم المكلومة قائلة – ظلت ابنتي في غرفة العناية المركزية سبعة أشهر كاملة ... بين اليأس والرجاء وشاءت عناية العلي القدير أن تتحسن حالتها وتستعيد الوعي شيئا فشيئا ... لكن مع وجود شلل بالأطراف وضمور بالعصب البصري ... لذلك قرر الأطباء بعد هذه المدة نقلها إلى مستشفى العلاج الطبيعي لحاجتها الى علاج طبيعي مكثف .. وطالت مدة العلاج عاما كاملا ... ونحن ما زلنا متمسكين بالأمل حتى تعود ابنتنا إلى حياتها الطبيعية مرة اخرى ... لكن ما كنا نرجوه للأسف لم يتحقق ... فاكتشفنا انها أصيبت بالعمى!.. وهي في الوقت الحاضر ترى أشباحاً غير واضحة المعالم ... وللأسف أيضاً اكتشفنا أنها خرجت لنا إنسانة أخرى حيث أصيبت بفقدان الذاكرة ولا تستطيع ان تتذكر أي شيء من الماضي !.. كنا أسرة ميسورة الحال ... لكن خلال هذه الأعوام أنفقنا كل ما نملك لشفاء ابنتنا وحتى تعود إلى حالتها الطبيعية ... وتكمل الأم الحزينة بدموعها قائلة : صديقات ابنتي كانوا يلقبونها بالعقل المدبر ... فعندما تتعرض احدهم لمشكلة ما كانت تطلب النصيحة والمشورة منها ... وهي التي تقوم بنصحهم وإرشادهم الى الطريق الصحيح ... أما الآن فهي لم تعد تستطيع التفكير بنفسها ..!!

حوادث مفجعة